

31- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل في قصة ابني ادم. وقد تقدم بعض - [00:00:00](#)

فوائد المستنبطة من هذه القصة قال اني اريد ان تبوء باسمي واسمك وقد قال اهل العلم بالتفسير باسمي في قتلك لي وباسمك اي بما عليك من معاصي وسيئات نعم وليس المقصود جميع اسامي وانما اسم قتلي - [00:00:28](#)

وقيل ان طبعها كما جاء في الحديث الصحيح ان بالنسبة للمظلوم يقتص من الظالم تؤخذ من حسنات الظالم تؤخذ من حسنات الظالم وتعطى للمظلوم. واذا لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم وتطرح على - [00:01:02](#)

الظالم نعم فتكون من اصحاب النار وهذا فيه ان القتل سبب لدخول النار نعوذ بالله من ذلك وهذا يدل على انه كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب قال وذلك جزاء الظالمين. هذا هو جزاء الظالمين. نعوذ بالله من ذلك - [00:01:26](#)

ثم قال عز وجل فطوعت له نفسه قتل اخيه. فعلم ان النفس امارة بالسوء لانه هنا طوعت له نفسه قتل اخيه ولذا كان على الانسان ان يجاهد نفسه فقتله فاصبح من الخاسرين. نعوذ بالله - [00:01:54](#)

فهذا يؤكد ما تقدم ان القتل امره عظيم وشأنه كبير فبعث الله غرابا يبحث في الارض تقدم لنا ان قابيل عندما قتل هابيل وطبعها هذا كما تقدم لم يثبت اي اسم هابيل وقابيل لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

وانما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاء ايضا عن غيره من اهل العلم بالتفسير نعم فبعد ان قتل ماذا يفعل جثته فارسل الله عز وجل غرابا وقتل غرابا اخر بحث في الارض فدفنه - [00:02:49](#)

فصنع قابيل باخيه او بجثة اخيه هابيل كما رأى ذلك الغراب يفعل بالغراب الاخر نعم وقيل ان ليس هناك غرابين وانما غراب واحد لانه هنا لم يذكر الا غرابا واحدا فبعث الله غرابا يبحث - [00:03:15](#)

في الارض. نبه بهذا الفعل الى الدفن نعم ليريه كيف يواري سوءة اخيه. طبعها في هذا ان الانسان ممكن ان يتعلم من الحيوان نعم وكيف يواري سوءة اخيه علم ان - [00:03:39](#)

جثة الميت تعتبر عوة ولذا يكفن الميت من رأسه الى اخمص قدميه نعم وانه لا بد من دفنه ثم قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعني حتى الغراب اصبح - [00:04:05](#)

افضل منه في هذه الناحية او اعلم منه في هذا الامر. فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين. ذكر ان من النادمين ليس هو ندم توبة وانه ندم على ما حصل منه من القتل فتاب الى الله. لا وانما هذا الندم انهم - [00:04:29](#)

ان يقاتل اخوه وما استفاد شيء. نعم. بهذا الصنيع وبهذا الفعل. نعم من اجل ذلك كتبنا على بني على بني اسرائيل يرحمك الله فعلم ان هذا مكتوب على بني اسرائيل - [00:04:56](#)

اي مفروض نعم والكتابة بمعنى الفرض كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام نعم وهذا ايضا هذا الذي كتب على بني اسرائيل مكتوب على هذه الامة. انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد - [00:05:20](#)

في الارض فكأنما قتل الناس جميعا نعم فعلم ان من اسباب القتل هو ان يقتل الانسان شخصا اخر معصوم بالدم يعني بغير حق فهنا يستحق القتل على صنيعه. الا اذا عفا اولياء الدم - [00:05:43](#)

ولذا هنا قال من قتل نفسا بغير نفس اي بغير حق. نعم وليس نفسا مقابل نفس لانه قتل يقتل. نعم او فساد في الارض فعلم ان الفساد

ايضا صاحبه يستحق القتل - 00:06:09

ومن جملة الفساد القتل ومن جملة الفساد تغيير الدين ودعوة الناس الى الكفر والضلال والانحراف فهذا اشد من ماذا اشد من القتل والفتنة نعم فالفتنة الشوك فالشوك والكفر دعوة الناس الى الضلال اشد ذلك من القتل - 00:06:28

فايضا المفسد في الارض يستحق القتل نعم فكأنما قتل الناس جميعا اي عندما قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا اي مستعد ان يقتل ايضا ماذا؟ نعم كل الناس بغير حق بما انه قتل نفسا بغير - 00:06:54

لم يمنعه نعم دين او يردعه خلق فاذا هو ليس عنده مانع ان يقتل ان يقتل نفسا او ثلاثة او رابعة نعوذ بالله ومن احيائها فكأنما احيى الناس جميعا نعم. فالذي يمتنع من القتل - 00:07:18

وهذا الامتناع خوفا من الله عز وجل. وان الله عز وجل قد حرم القتل بغير حق. فاذا هو كأنما بهذا الصنيع احيى الناس جميعا. لانه اذا امتنع والثاني والثالث والرابع - 00:07:42

يكون القتل قد انتفى يكون القتل في هذه الحالة قد انتفى فكأنما احيى الناس جميعا. وطبعا فكأنما قتل الناس جميعا هذا ايضا في تأكيد لما تقدم من عظم القتل. بحيث قتل النفس كأنما قتل الناس جميعا. ومن - 00:08:00

اياها وايضا اذا كان الاحياء بالامتناع فمن باب اولى لعل الشيخ اسماعيل ينتبه من باب اولى عندما يحييها حقيقة انسان يجد شخصا مضطرا الى شراب او الى طعام او الى دم - 00:08:22

نعم سيسعفه ويغيثه فيكتب الله عز وجل حياته على يد ماذا على يد هذا الرجل على يد هذا الانسان فهذا من باب اولى نعم يكون قداحة كانه احيى الناس جميعا بهذا الصنيع وبهذا الفعل - 00:08:42

تقدم الطبيب يعني اذا كان التبوع بالدم داخل في ذلك. نعم ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات نعم بالادلة والبراهين ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون. مسرفون في المعاصي وفي الخطايا. وان - 00:09:03

ما انزله الله عز وجل من البينات لم يردعهم ولم يمنعههم نعوذ بالله من ذلك ثم قال عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا - 00:09:26

او يصلب او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور - 00:09:45

الله عز وجل يبين في هذه الآية جزاء. من حارب الله ورسوله ومحاربة الله ورسوله بالفساد والمعاصي والشر وبالقتل وسفك الدماء ولذا قال ويسعون في الارض فسادا هؤلاء ما هو جزاؤهم ان يقتلوا - 00:10:05

يقتلون او يصلبوا بعد القتل يصلبون. نعم وذلك بتعليقهم بعد قتلهم او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف تقطع اليد اليمنى ووجل اليسرى او ينفوا من الارض لا يمكنون من الاستقرار في البدء في المدن والقرى وانما يطردون - 00:10:31

ذلك لهم خزي في الدنيا. هذا جزاؤهم في الدنيا. وفي الآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم. نعوذ بالله من ذلك وهؤلاء على اربعة اصناف الصنف الاول الذين يقتلون ويأخذون المال - 00:10:57

هذا قسم فهؤلاء يقتلوا ويصلبوا. يقتلون ويأخذون المال فيقتلوا ويصلبوا والقسم الاخر الذين يقتلون ولا يأخذون المال فهؤلاء يقتلون. هذا القسم الثاني والقسم الثالث الذين يأخذون المال ولا يقتلون بعكس القسم الثاني - 00:11:19

فهؤلاء تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا القسم الثالث يقطعون الطريق. هؤلاء يقطعون الطريق. ما يأتي ويسرق فتقطع يده. اذا كان طبعا يبلغ النصاب من حرز وليس له شبهة نعم - 00:11:49

اما قاطع الطريق ويسرق الناس فهذا تقطع يده اليمين ورجله اليسار من خلاف هذا الصنف الثالث الرابع الذين لا يقتلون ولا يأخذون المال وانما يخيفون السبيل فهؤلاء ينفوا من الارض - 00:12:07

هؤلاء ينفوا من الارض. فهذه اربعة اقسام وقال بعض اهل العلم ان هذه العقوبات مرجعها الى الامام الذي يحكم بالشرع وينظر في ذلك المصلحة في تطبيق هذه العقوبات وهناك من قسمها على التقسيم السابق وهو المشهور - 00:12:30

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قبل ان يلقي عليهم القبض وتابوا الى الله عز وجل فتسقط هذه العقوبة نعم اذا كانوا كفارا واسلموا وتابوا الى الله قبل ان يقدر عليهم - [00:12:56](#)

وتسقط عنهم هذه العقوبة لاسلامهم وتوبتهم قبل ان يلقي عليهم القبض فعلم انهم لو تابوا بعد القاء القبض هذا لا هذا لا يمنع من اقامة الحد عليهم بل يقام عليهم الحد - [00:13:16](#)

طيب ما اذا ما فائدة توبتهم بينهم وبين من وبين الهي ان تنفعهم التوبة اذا صدقوا بينه وبين ربهم عز وجل نعم ولكن الحد هنا يطبق عليهم حلوة. اي نعم. وهذا اذا نعم القي عليهم القبض. نعم اذا حصلت التوبة بعد القاء القبض عليه - [00:13:35](#)
لكن توبتهم بينهم وبين ربهم تنفعهم. لكن اقامة الحد يقام عليهم الحد. واما كانوا من اهل الاسلام وفعلوا هذه الافعال توبتهم يسقط عنهم الاثم ولكن الحد حد قتلوا فيقتلون نعم - [00:14:01](#)

سرقوا ايضا تقام عليهم يقام عليهم الحج فتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال عز وجل فاعلموا ان الله غفور رحيم. سبحانه وتعالى. من تاب اليه وانااب فانه جل وعلى غفور في محو ذنوبه وحييم به في ادخاله الجنة. فنسأل الله ان يغفر لنا ولكم وان - [00:14:27](#)

يتوب علينا وعليكم. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:14:55](#)